ألا يُمكن فتح قناة السويس ومعبر رفح أمام جيوش الأمة؟!

الخبر:

بتاريخ 31 تموز/يوليو 2025، صرّح الجناح الإعلامي للقوات المسلحة الباكستانية، (التقى الفريق أول سهير شمشاد ميرزا، رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستانية، أثناء زيارته الرسمية لمصر لحضور الجولة الثالثة من محادثات الدفاع والأمن، بفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي،... وركزت المناقشات على التعاون العسكري الثنائي والأمن ومكافحة الإرهاب والوضع الإقليمي السائد. وأكد كبار الشخصيات من كلا الجانبين على الاهتمام المشترك بتعزيز وتوسيع العلاقات العسكرية القائمة في مجالات التدريب والتدريبات العسكرية المشتركة والتعاون الدفاعي).

التعليق:

هل هناك حاجة لمكافحة إرهاب أعظم من الإرهاب الذي يمارسه كيان يهود ضد المسلمين في غزة؟ ألم يحن الوقت لفتح قناة السويس أمام البحرية الباكستانية كي تقود القوات البحرية للأمة في هجومٍ على كيان يهود؟ وبعد أن استغاث أهل غزة عند معبر رفح، أليس الوقت قد حان لقوات الخدمات الخاصة لباكستان والفرق المدرعة والمشاة، لقيادة جيوش الأمة في هجوم بري ضد كيان يهود؟ وبعد أن امتلأت سماء غزة بدخان ونيران قنابل كيان يهود، فهل حان الوقت للقوة الجوية الباكستانية أن تقود المقاتلات في هجوم جوي ضد كيان يهود؟

يا أمة الإسلام: لا يجوز أن يُترك أبناؤك في غزة يواجهون القتل والحصار والتجويع والتدمير، دون أن تنصريهم، لا سيما الجيوش، قال تعالى: ﴿**وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**﴾ وقال رسول الله ﷺ، «**فُكُّوا الْعَانِيَ وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ**». وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ**». و«**لَا يُسْلِمُهُ**» تعني لا يتركه للعدو، ولا يمنع عنه المساعدة، ولا يشاهد أبناءه يموتون ولا يتحرك! تواصلوا مع جميع أقاربكم وأصدقائكم في الجيوش، وأمروهم بالتحرك لنصرة غزة وإزالة كل ما يعيقهم.

يا علماء الأمة الإسلامية: إن فلسطين أرض إسلامية... فتحها عمر رضي الله عنه، وحررها صلاح الدين، وحفظها عبد الحميد، وهي ليست معروضة للبيع، ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين الذي اغتصبها وأخرجهم منها. فحلها ليس الدولتين، بل هو كما قال العزيز الجبار وقوله الحق ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾. إن الواجب الشرعي الذي يعلو كل واجب، هو نصرة المستضعفين، وتحرير تلك الأرض المغتصبة، وهذا واجب على جيوش المسلمين، لأنهم أصحاب السلاح والقوة، وهم أهل الفرض العظيم، فرض الجهاد في سبيل الله.

يقول النووي: (إذا دخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين، أو حاصروا بلداً، صار الجهاد فرض عين على من يليه، ثم الأقرب فالأقرب). وقال القرطبي: (إذا تعين الجهاد، فلا يسوغ لأحد التخلف

إلا لعذر ظاهر، ومن تخلف فقد أتى منكراً عظيماً). وقال ابن قدامة: (وإذا نزل العدو بساحة بلد، أو استنفر الإمام الناس، تعيّن على الجميع الخروج، ولم يجز لأحد التخلف).

ويقول ابن عابدين في حاشيته (238/3): (وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منه، فأما من وراءهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم، فإن احتيج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها ولكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه، وثم وثم... إلى أن يفترض على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً على هذا التدريج).

ويقول الكاساني في بدائع الصنائع: (وإن ضعف أهل ثغر عن مقاومة الكفرة، وخيف عليهم من العدو، فعلى من وراءهم من المسلمين الأقرب فالأقرب أن ينفروا إليهم، وأن يمدوهم بالسلاح والكراع والمال؛ لما ذكرنا أنه فرض على الناس كلهم ممن هو من أهل الجهاد، لكن الفرض يسقط عنهم بحصول الكفاية بالبعض، فما لم يحصل لا يسقط).

يا ضباط جيوش الأمة الإسلامية: لا تنتظروا أوامر لن تأتي، بل استجيبوا لأمر الله تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ**﴾. واعلموا أن واجبكم هو إزالة كل ما من شأنه أن يمنعكم من القيام بما أوجبه الله عليكم من باب (مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ)، فأزيلوا هذه الأنظمة التي تلصق العار بكم وتحمي عدو الله وعدوكم، وأقيموها لله دولة تجيش الجيوش من أجل الحق ونصرة أهله؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مصعب عمير – ولاية باكستان